كلمة الأستاذ الدكتور

فاروق أحمد حسن دسوقي

الفائز بجائزة الملك فيصل العالمية

للدراسات الإسلامية (بالاشتراك) عام 1405هـ / 1985م

الثلاثاء 1405/7/12هـ الموافق 1985/4/2م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وعلى من اتبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود حفظه الله

أصحاب السمو الأمراء

أصحاب المعالي

أصحاب الفضيلة

أيها الحفل الكريم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد:

فإن من فضل الله عز وجل علي، أن أكون احد الفائزين بجائزة الملك فيصل العالمية للدراسات الإسلامية، في موضوع العقيدة الإسلامية، وهو –بلا شك– من أهم الميادين الفكرية المستهدفة بالتشكيك والهجوم من قبل أعداء الإسلام.

وهذا يوجب على المفكرين والعلماء والباحثين المسلمين التصدي لكل التيارات الفكرية المعادية لبيان زيفها ودحض شبهاتها.

ولقد بدأت شعوب الأمة الإسلامية تتطلع نحو إعادة شريعة الله عز وجل في أوطانها، الأمر الذي أصبح معه الأمل عظيمًا في بزوغ فجر إسلامي جديد على الدنيا، تتخلص فيه البشرية من

الفساد الذي ظهر في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس، تماما كما سعدت الإنسانية من قبل حين خلصها أسلافنا الصالحون من هذا الفساد.

ولقد ظلت المملكة العربية السعودية –وستظل بإذن الله تعالى– نموذجًا وائدًا في تطبيق الشريعة الإسلامية، وفي الأخذ –في نفس الوقت– بالأسباب الكاملة للرقي الحضاري وللتقدم العمراني، حيث أصبحت شاهدًا وحجة قائمة على مواءمة الإسلام وتوافقه مع كل ما يرتقي بأساليب العيش البشرية ويمكن الإنسان في الأرض... وذلك حين حققت المملكة الفتية في سنين قليلة هذه النقلة الحضارية المذهلة في شتى مناحي الحياة.

وهذا التقدم المدني والرقي العمراني الذي حدث خلال السنوات العشر الماضية –وهو زمن يسير جدًا في عمر الأمم والمجتمعات– يشهد بوفاء وإخلاص أولي الأمر في هذا البلد الكريم لشعبهم، وبحرصهم الشديد على مصالحه.

ثم هو أيضا شهادة عملية لصلاحية الشريعة الإسلامية، واستيعابها الكامل لأساليب العمران والمدنية، التي وصلت إليها البشرية حتى الآن، والتي ستصل إليها بعد ذلك إلى قيام الساعة.

فعقيدة التوحيد الخالصة التي كان عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم والسلف الصالح رضي الله عنهم، توجب على أهلها الأخذ بكل أسباب التقدم المدني والنمو العمراني.

كما تشهد بأن الفقه الإسلامي يمتاز بالإحاطة والشمول والمرونة، الأمر الذي مكن البناء الاجتماعي السعودي القائم بالشريعة والمؤسس على التوحيد من استيعاب هذا التقدم دون إعاقات فكرية أو مثبطات نفسية وسلوكية أو تعقيدات إدارية ولائحية.

ومع هذا كله فلا زالت المملكة، تتمتع بأعلى درجة أمنية بين دول العالم، بالرغم من تنوع الجنسيات واختلاف الأديان بين الوافدين إليها والمقيمين فيها وفي هذا شهادة أخرى بصلاحية شريعة الإسلام وتحقيق ثمارها المرجوة لكل مجتمع وفي كل زمان.

ولاشك أن ظهور بشائر عودة مجتمعات الأمة الإسلامية إلى الحكم بما أنزل الله تعالى، يوجب على علماء الإسلام جهادا مضنيا وجهودا علمية، يصلون لإنجازها الليل بالنهار بغية تخليص معاهدنا وجامعاتنا ومدارسنا العلوم الإنسانية الغربية المؤسسة على مبادئ مخالفة لعقيدة الإسلام، بل ومناهضة لها.

وهذا لا يتحقق إلا بإعادة صياغة العلوم الاجتماعية والنفسية والتربوية، وكذلك علمي التاريخ والاقتصاد، لتنطلق كلها من مبادئ العقيدة الإسلامية، مستهدفة الأهداف التي تحددها الشريعة الغراء.

إن العلوم الإنسانية الغربية القائمة الآن في جامعات العالم الإسلامي تشكل رأس الحربة في عملية الغزو الفكري والتغريب الموجهة ضد قلوب وعقول المسلمين وأملنا في جامعات المملكة –في عهدها الزاهر– وفي مراكز البحوث فيها، أن تعطي العناية الكافية لهذا الموضوع الحيوي والمهم في تاريخ الأمة الإسلامية المعاصر.

إن جائزة الملك فيصل العالمية بفروعها المتعددة، لتساهم مساهمة فعالة في تقريب الفجر الإسلامي الجديد، فهي علاوة على أنها ظاهرة حضارية إسلامية عالمية. فإن لها المردود التقديري، والتوجيهي، والتشجيعي، الذي من شأنه أن يدفع العلماء والباحثين للتوجه بجهودهم إلى ما فيه من خير المسلمين والإنسانية.

ولاشك أن تشريف عاهل المملكة العربية السعودية، وخادم الحرمين الشريفين، الملك فهد بن عبد العزيز حفظه الله، هذا الحفل المبارك لهو أعظم تكريم للعلماء والباحثين في عيد عالمي من أعياد العلم وهذا يستوجب منا الشكر الجزيل والامتنان العظيم

كما يتوجب علي أيضا أن أتقدم بالشكر الجزيل إلى القائمين على مؤسسة الملك فيصل الخيرية داعيا الله عز وجل أن يحقق أهداف الأمة الإسلامية التاريخية التي جاهد في سبيلها الملك الشهيد رحمه الله تعالى.

كما أقدم شكري الجزيل لأمانة جائزة الملك فيصل وأعضاء لجنة الاختيار الموقرين ولكل الهيئات التي تفضلت بترشيحي للجائزة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته